# على ضفاف الجحيم

[ إلى ذلك الروح الذى نفث السحر
فى دمى معناه تأخرس كبريائى ومزق رغباتى
وصرب على مشاعرى جواً من الضباب ،
تخبط فيه حكمتى وتتعثر أشواقى ]

عـلام أبعث للدنيا بأنغامى  لا الظل ظلى ولا الأنسام أنسامى
لا الشمس فى ضحوتى أسعى بموكبها  ولا الحقيقة فى آفاق إلهامى
هيمان أطوى الليالى البيض فى سَغَبٍ
تُكَنِّفُ الوزر والحرمان أوهامى
حيران تصطرع الأهواء فى خلدى
وساوس الشك فى صحوى وأحلامى
مروّع العقل والوجدان ذو أمل  مشرّد الرأى أفّاق الخطى ظامى
موزّع الحسّ مخدور المنى شَرِقٌ  مفزّع القول هدّام لأصنامى
دنياى خلوٌ من الأفراح يا عجباً  عـلام أبعث للدنيا بأنغامى

* * *

هنا ذوت حكمتى وانهار إيمانى  وعربد الشك فى عقلى ووجدانى
بالأمس كنت هنا قديس حانتهم
أحـدو الجنـون وأحـدوها بألحانى
أجامل الزور فى أفواه من شربوا  وآخـذ القـول بهتاناً ببهتان
جُنّ الجميع فهـذا عبد شهوته  وذاك تاجر زهدٍ بين رهبان
لباقة الراح هاجت إفك مسرحهم  كلٌّ وفى يده مصباح شيطان
حقيقتى فوق مافى الكأس من سَكَرٍ
قلم أُجَنّ ولـكن جُنّ حرمانى
من لى بسبعة أيقاظ لأنشدهم  هنا ذوت حكمتى وانهار إيمانى

* * *

يا وحدتى بين نادى الصحب والآل
كلٌّ بشـكل ولم أظفر بأشكال
أنا الغريب ونفسى فى مجاهلهـا
حيرى تَلَفَّتُ عن قومى وآمالى
تهفو إلى النور فى جوع وفى ظمأٍ
كأنها ذلة فى وجـه رئبال
تمضى على الشوك لا تشكو تعثرها
ولا يفزّعهـا تحويم أهوالى
مضى الشباب سُدىً ما كان أجمله
لو لم أُقَضِّ سنيه بين أغـلالى
طويت أيامه إثماً وسـخريةً
أصانع الإفك فى حـلى وترحالى
من يفهم النفس إن أفضت بقولتها :
يا وحدتى بين نادى الصحب والآل

* * *

أخرجت من معبد الأوهام خفّاق
وعشت فى حكمتى مجنـون آفاق
هدمت محرابى الأسمى وكم سجدت
على قداسته روحى وأشـواقى
أحرقت إنجيله كفراً وكم خشعت
نفسى لما فيه من نور وإشراق
ماتت صلاتى وكانت آيها سكناً
لما أكابد من يأس وإملاق
خـلا الهيكل وطافت حول هيكله
معالم المجـد فى صمت وإطراق
وأطفأ المعبـد الوضاء راهبه
وودع القدس فى زيغ وإشـفاق
وأرسـل الحكمة الهوجاء هاتفة :
أخرجت من معبد الأوهام خفاق

(كلية الآداب)  محمد العبودى